

ذم الهوى

غناءها ولا تراها ففعل فغنت فأعجبته فقال له مولاها هل لك أن أحولها إليك فامتنع بعض الامتناع ثم أجابه إلى ذلك فنظر إليها فأعجبته فشغف بها وشغفت به وكان طريفا فقال فيها

أم سلام لو وجدت من الوجد ... عشر الذي بكم أنا لاقى .

أم سلام أنت همي وشغلي ... والعزير المهيم الخلاق .

ام سلام ما ذكرتك إلا ... شرقت بالدموع مني المآقي .

قال وعلم بذلك أهل مكة فسموها سلامة القس فقالت له يوما أنا وإني أحبك فقال وأنا وإني أحبك فقالت أنا وإني أحب أن أضع فمي على فمك .

قال وأنا وإني أحب ذلك قالت فما يمنعك فواي إن الموضع لخال فقال لها ويحك إني سمعت إني يقول الخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين وأنا وإني أكره أن تكون خلة ما بيني وبينك في الدنيا عداوة يوم القيامة .

ثم نهض وعيناه تذرفان من حبها وعاد إلى الطريقة التي كان عليها من النسك والعبادة . فكان يمر بين الأيام ببابها فيرسل بالسلام إليها فيقال له ادخل فيأبى ومما قال فيها . إن سلامة التي ... أفقدتني تجلدي .

لو تراها والعود في ... حجرها حين تبتدي .

للسريجي والغريض ... وللقرم معبد .

خلتهم تحت عودها ... حين تدعوه باليد